ثمانون حديثاً في الظُّلْمِ والظَّلَمةِ والمظلومين

إعداد
جمال عبد المنعم الكومي

مراجعة وتقديم
حسن عاشور

دار الاعتصام

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

ثمانون حديثًا في
الظُّلْمِ والظَّلَمَةِ والمظْلُومِين

إعداد
جمال عبد المنعم الكومي

مراجعة وتقديم
حسن عاشور

دار الاعتصام



قال تعالى في الظلم

• ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٢]

• ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود : ١١٧]

• ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣]

• ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ .

[النساء : ١٠]

• ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً ﴾ [النساء : ٣٠]

• ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [النحل : ٦١]

• ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الرعد : ٦]

قَالَ تعَالَىٰ فِي الظَّلَمَةِ

• ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧]

• الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى : ٤٢]

• ﴿ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى : ٤٤]

• ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٦٥]

• ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأنعام : ٩٣]

• ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [الكهف : ٢٩]

• ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [يونس : ٥٢]

• ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود : ١٨]

* * *

قَالَ تَعَالَى فِيمَنْ ظُلِمَ

** ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِى اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤١]

** ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج : ٣٩]

** ﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً عَلِيماً ﴾ [النساء : ١٤٨]

* * *

قَالَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ :

« إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » .

وقال ﷺ :

« كيف يُقَدِّسُ اللهُ أمَّةً لا يَأخُذُ الضعيف فيها حقه غير متَعْتَعٍ » ؟!! .

* * *

« المُلْكُ يبقى على الكفر .. ولا يبقى على الظلم » .
[النجاشي]

* * *

« أقبح أنواع الظلم ظلم من ليس له ناصر إلا الله » .
[معاوية بن أبي سفيان]

* * *

وكان نقش خاتم أنوشروان [أحد الأكاسرة] :

« لا يكون العمران حيث يجور السلطان » .

* * *

وقيل :

« الظلمُ يجلب النِّقَم ، ويسلبُ النِّعَم » .

* * *

تمهيـــــد

الظلم فى اللغة :

قال علماء اللغة : الظُّلم : وضْعُ الشيء فى غير موضعه .. ومن أمثال العرب : من أشبه أباهُ فما ظلم .. قال الأصمعى : ما ظلم : أى ما وضع الشَّبَهَ فى غير موضعه ، ويقولون : من اسْتَرْعى الذئب فقد ظلم . ويقال : أخذ فى الطريق فما ظَلَمَ يميناً ولا شمالًا .

وأصل الظلم : الْجَوْر ومجاوزة الحَدِّ ، ومنه حديث الوضوء : « فمن زاد فقد أساء وظَلَمَ » . أى : أساء الأدب بتركه السُّنة ، والتأدب بأدب الشرع ، وظلم نفسه بما نقصها من الثواب بترداد المرات فى الوضوء .

وفى التنزيل : ﴿ **الذين آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** ﴾
[الأنعام : ٨٢]

قال ابن عباس وجماعة من أهل التفسير : لم يخلطوا إيمانهم بشرك .

وقد يأتى الظلم فى كلام العرب بمعنى الميل عن القصد ، فيقولون : الزم هذا الصوب ولا تظلم عنه .

وتَظَلَّمَ منه : شكا من ظُلْمِهِ ، والمُتَظَلِّمُ : الذى يشكو رجلًا ظَلَمَهُ ، وَالْمُتَظَلِّمُ أيضاً : الظَّالِمُ ، ومن قول الشاعر :

نَقِـــرٌ وَنَأْبَـــى نَخْوَةَ المُتَظَلِّـمِ

أى نأبى كِبْرَ الظالم .. وقال رافع بن هريم :

فهلا غير عَمِّكُمُ ظَلَمْتُمْ إذا ما كنتمُ مُتَظَلِّمِينا

ويقال : تَظلَّمَ فلانٌ إلى الحاكم من فلانٍ فَظَلَمَهُ تَظْلِيماً .. أى أنْصَفَهُ من ظَالِمِهِ ، وأعانه عليه .

والظَّلَمَة : المانعون أهلَ الحقوق حقوقهم ، يقال : ما ظَلَمَكَ عن كذا ، أى ما منعك ، ويقال أيضاً : ظَلَمْتُهُ فَتَظَلَّمَ : أى صبر على الظلم .

وَظَلَّمَهُ : أَنْبَأَهُ أنه ظالم ، أو نَسَبَهُ إلى الظُّلْم ، ومنه قول الشاعر :

أَمْسَتْ تُظَلِّمُنِى وَلَسْتُ بِظَالم * وتُنْبِهُنِى نَبْهاً ولسنت بنائم

والظُّلَامَةُ : هي ما تُظْلَمُهُ ، وهى المَظّلِمَةُ ، والظُّلَامَةُ ، والظَّليمة ، والمَظْلِمَةُ : ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك ، ويقال : أخذها منه ظُلَامَةً .

وَتَظَالَمَ القوم : ظَلَمَ بعضهم بعضاً .. ويقال : أَظْلَمُ مِن حَيَّة .. لأنها تأتى الجُحْرَ لم تحتفره فتسكنه .. ويقال أيضاً : هذه بتلك والبادى أظْلَم .. وهذا قيل فى الرجل يركب صاحبه بظُلامة فيكافئه الآخر بمثلها ، ومنه قول عمرو بن براق الهمدانى :

وكنتُ إذا قَوْمٌ غَزَوْنى غَزَوْتُهُمْ * فَهَل أنا فى ذا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمُ

متى تَجْمَعِ القلبَ الذكى وصارماً * وأنْفاً حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظَالِمُ

والظِّلِّيمُ : الكثير الظلم .

* * *

الظلم فى القرآن الكريم :

وقد ورد الظلم فى القرآن الكريم فى (٢٩٠) مائتين وتسعين موضعاً .

وجاء معنى الظلم فى آيات القـرآن الكريم على تسعة أوجـه ، ذكرها الدَّامِغَانى فى « الوجوه والنظائر » وهى :

الأول : الظلم بمعنى الشرك ، فى قوله تعالى : ﴿ الَّذِين آمَنُــوا ولَم يَلْبِسُوا إيمانَهُم بِظُلمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] يعنى بشرك ، وكقوله سبحانه وتعــالى فى سورة لقمان : ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] .

الثانى : الظلم بمعنى فعل الذنب من غير شرك ، يعنى ظلم المسلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق : ١] وقوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ [فاطر : ٣٢] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٣٥] . يعنى لأنفسكما بخطيئتكما ، وقوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ لَا إلَهَ إلَّا أنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ . [الأنبياء : ٨٧]

الثالث : الظلم بمعنى ظلم الناس بالقتل ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء : ٣٣] .

الرابع : الظلم بمعنى النقص .. قال تعالى : ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ [الكهف : ٣٣] أى لم تنقص منه شيئاً ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ [مريم : ٦٠] أى ولا ينقصون شيئاً من أعمالهم .

الخامس : الظالم من يظلم الناس ، كما فى قوله تعالى : ﴿ إنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ [الشورى : ٤٢] وقوله : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ على اللهِ إنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى : ٤٠]

السادس : الظلم بمعنى الضرر ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون** ﴾ [البقرة : ٥٧] أى وما ضرُّونا حين رفضوا المنَّ والسَّلْوَى ولكن كانوا يضرون أنفسهم .

السابع : الظلم بمعنى الجَـوْر : قال تعـالى : ﴿ **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ** ﴾ أى كفار الأمم فنعذبهم فى الآخرة بغير ذنب .. ﴿ **ولكن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ** ﴾ [الزخرف : ٧٦] بكفرهم وبكذبهم ، وكقوله تعـالى فى آل عمران : ﴿ **وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيد** ﴾ [آل عمران : ١٨٢] ونحوه .

الثامن : الظلم بمعنى جحود القرآن وغيره من كتب المرسلين ومعجزاتهم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ** ﴾ [الأعراف : ٩] أى يجحدون ، وقوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا** ﴾ [الأعراف : ١٠٣] أى فجحدوا بها ، وقوله تعالى : ﴿ **وآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا** ﴾ [الإسراء : ٥٩] .

التاسع : الظلم بمعنى السرقة .. قال تعالى : ﴿ **قالوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ** ﴾ [يوسف : ٧٥] . أى السارقين ، وفى سورة المائدة : ﴿ **فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ** ﴾ [المائدة : ٣٩] يعنى بعد سرقته .

* * *

كل الشرائع والملل تُقَبِّحُ الظلم :

وقد تطابقت الشرائع على تقبيح الظلم ، واتفقت الملل على رعاية وحفظ الأنفس والأنساب والأعراض والعقول والأموال ، وهى الميادين التى يرتع فيها الظلم .

وللظلم صور وأشكال متعددة ، فالشرك ظلم ، والكفر ظلم ، والمعصية ظلم للنفس ، والتعدى على أموال الغير أو أعراضهم ظلم .. ولكنه درجات متفاوتة ، فظلم الحاكم لرعيته ، يختلف عن ظلم الرجل لخادمه ، وظلم القاضى ـ بأن يحكم بغير عدل ـ وظلم اللص الذى يعتدى على أموال الناس ..

ولسوء عاقبة الظلم حَذَّرَ منه النبى ﷺ فقال : « **إيَّاكُم والظلمَ** ... » . وقال : « **إن الله لَيُمْلِى للظالم حتى إذا أخذه لَمْ يُفْلِتْهُ** » .

وقال الإمام علىٌّ كَرَّمَ الله وجهه : لأن أبيت على حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً ، وأُجَرَّ فى الأغْلَالِ مُصَفَّداً أحبُّ إلىَّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف أظلم أحداً لنفس يُسْرِعُ إلى البِلَى قُفُولُهَا ، ويَطُول فى الثَّرَى حُلُولُها .

وقال الأحْنَفُ بن قيس : من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ، ومن هدم دِينَهُ كان لمجده أهْدَمَ .

وقال النَّجَاشِىّ : الْمُلْكُ يبقى على الكفر ، ولا يبقى على الظلم .

وكان نقش خاتم أنُوشِرْوَان [أحـد الأكاسرة] لا يكون العمران حيث يجور السلطان .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أحد عماله : إذا دَعَتْكَ قدرتك على الناس على ظلمهم فاذكر قدرة الله على عقوبتك ، وذهاب ما تأتى إليهم ، وبقاء ما يؤتى إليك .. والسلام .

وقيل : الظلم يجلب النِّقم ، ويَسْلُب النِّعَم .

وقيل :

وحَقّ الله إنَّ الظُّلم لُؤمٌ وإن الظلم مرتعه وخِيم
إلى ديَّان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم

وقيل :

لا تبغ عقدة مال خيفة الجار الغشوم
واصطبر للفَلَك الجا زى على كل ظلوم
فهو الدائر بالأمس على آل سَدُوم

وقيل :

فلم أر مثل العدل للمرء يرفعه ولم أر مثل الجور للمرء واضعاً

ولذا كانت مساعدة الظالم على ظلمه ، وعدم الانتصار للمظلوم « مفسدة عظيمة » كانت سبب نزول العذاب على أمم سابقة ، كان الناس فيها يرون الظالم يظلم ، فلا يأخذوا على يديه ، ويرون المظلوم يتضرع إلى الله بالدعاء على من ظلمه ، فلا ينتصرون له .

قال ﷺ : « **إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه** » .

وقال ﷺ : « **كيف يُقَدِّسُ الله أمَّةً لا يأخذ الضعيف فيها حَقَّهُ غير مُتَعْتَع** » .

وروى أن أبا مسلم الخُرَاسانى كان يوماً بعرفات يقول : (اللهم إنى تائب إليك مما لا أظنك تغفره لى) .. فقيل له : أيعظم على الله غفران ذنب ؟! . فقال : (إنى نَسَجْتُ ثوب ظُلْم لا يَبْلى ما دامت الدولة لبنى العباس ، فكم من صارخةٍ تلعننى عند تفاقم الظلم ، فكيف يغفر لمن هذا الخَلْق خُصَمَاؤُهُ) ؟!!

وأقبح أنواع الظلم ، ظلمٌ من ليس له ناصر إلا الله .. قال

معاوية بن أبى سفيان : إنى لأستحى أن أظلم من لا يجد علىَّ ناصراً إلا الله . وقال عمر بن عبد العزيز : إياك إياك أن تظلم من لا ينتصر عليك إلا بالله .. فإنه تعالى إذا علم الْتِجَاءَ عَبْدٍ إليه بصدق واضطرار انتصر له فوراً : ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** ﴾ [النمل : ٦٢] .

قال المناوى : وإنما ينشأ الظلم من ظُلْمة القلب ، لأنه لو استنار بنور الهدى تجنب سبل الرَّدَى ، فإذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب تقواهم ، تجمعت ظلمات ظُلْم الظالم ، فغمرته ، **فَأَعْمَتْهُ** حتى لا يغنى عنه ظلمه شيئاً . ا . هـ .

* * *

الله عز وجل يحرم الظلم على نفسه :

والظلم صفة حرمها الله تعالى على نفسه فقال : « **يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً** ... » الحديث ، وقد اختلف الناس فى هذا الظلم الذى حرمه الله على نفسه ، وفى معنى هذا التحريم .

قال ابن تيمية فى رسالته : (إنعام البارى) فى شرح هذا الحديث : « إن الناس تنازعوا فى معنى هذا الظلم تنازعاً صاروا فيه بين طرفين متباعدين ووسط بينهما ، وخيار الأمور أوساطها ، وذلك بسبب البحث فى القَدَرِ » .

ثم قال ابن تيمية : « والقول المتوسط هو أنَّ الظلم الذى حَرَّمه الله على نفسه .. مثل أن يترك حسنات المُحْسِنِ فلا يجزيه بها ، ويعاقب البرىء على ما لم يفعل من السيئات ، ويعاقب هذا بذنب غيره ، أو يحكم بين الناس بغير القسط ، ونحو ذلك من

الأفعال التى يُنَزَّهُ الرَّبُّ عنها لِقِسْطِهِ وعَدْلِهِ ، وهو قادر عليها ، وإنما اسْتَحَقَّ الحمد والثناء لأنه ترك هذا الظلم وهو قادر عليه ، وكما أنه مُنَزَّه عن صفات النقص والعيب ، فهو أيضاً منزه عن أفعال النقص والعيب » . ا . هـ .

وقال ابن رجب الحنبلى فى (جامع العلوم والحكم) : « فقوله : ﴿ **إنى حرمت الظلم على نفسى** ﴾ يعنى أنه منع نفسه من الظلم لعباده ، كما قال عز وجل : ﴿ **وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلعَبِيدِ** ﴾ [ق : ٢٩] وقال : ﴿ **وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ** ﴾ [غافر : ٣١] وقال : ﴿ **وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٠٨] وقال : ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيد** ﴾ [فصلت ٤٦] وقال : ﴿ **إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً** ﴾ [يونس : ٤٤] وقال : ﴿ **إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** ﴾ [النساء : ٤٠] وقال : ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمَاً وَلَا هَضْماً** ﴾ [طه : ١١٢] والهضم : أن ينقص من جزاء حسناته ، والظلم : أن يعاقب بذنوب غيره ، مثل هذا كثير فى القرآن ، وهو مما يدل على أن الله قادر على الظلم ، ولكنه لا يفعله فضلًا منه ، وجُوداً وكرماً وإحساناً إلى عباده » .

قال : وقد فَسَّرَ كثير من العلماء الظلم بأنه وضْعُ الأشياء فى غير موضعها ، وأما من فسره بالتصرف فى مِلْكِ الغير بغير إذنه ، فإنهم يقولون إن الظلم مستحيل عليه ، وغير متصور فى حَقِّهِ ، لأن كل ما يفعله فهو تصرف فى ملكه .

وقد قمنا بجمع ثمانين حديثاً فى تحريم الظلم ، ووجوب التحلل من المظالم فى الدنيا ، ودعوة المظلوم ، ووجوب إعانة المظلوم والأخذ على يَدَيِ الظالم ، وفضل العفو والنهى عن الاعتداء ،

وجميعها مقبولة (ما بين صحيح وحسن) وقد خَرَّجْنَاها وبَيَّنا درجاتها حسب ما تقتضيه قواعد علم الحديث الشريف عسى أن يكون فيها سلوى لمظلوم ، أو زجر لظالمٍ عن ظلمه .

اللهم إنَّا نعوذُ بك أن نَضِلَّ أو نُضَلَّ ، أو نَزِلَّ أو نُزَلَّ ، أو نَظْلِمَ أو نُظْلَم ، أو نَجْهَلَ أو يُجْهَلَ علينا .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

رحمة الله تعالى للعباد

١ ــ عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال :

« يا عبادى .. إنى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلى نفسى ، وجعلْتُهُ بينكم مُحَرَّماً ، فلا تَظَّالَمُوا .. يا عبادى كلكم ضَالٌّ إلّا من هَدَيْتُهُ ، فاستَهْدُونى أهْدِكُم .. يا عبادى كلكم جائع إلا من أطْعَمْتُهُ ، فاسْتَطْعِمُونِى أُطْعِمْكُمْ .. يا عبادى كلكم عَارٍ إلَّا من كَسَوْتُهُ ، فاسْتَكْسُونِى أكْسُكُمْ .. يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاسْتَغْفِرُونى أغْفِرْ لَكُمْ .. يا عبادى إنكم لن تَبْلُغُوا ضَرِّى فَتَضُرُّونى ، ولن تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنْفَعُونى .. يا عبادى لو أن أوَّلَكُمْ وآخِرَكم ، وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ منكم ما زاد ذلك فى مُلْكِى شيئاً .. يا عبادى لو أن أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ ، وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أفْجَرِ قلب رجلٍ واحِدٍ ما نَقَصَ ذلك من مُلْكِى شيئاً .. يا عبادى لو أن أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ ، وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ قاموا فى صَعِيدٍ واحد فسألونى فأعطيتُ كل إنسانٍ مَسْألَتَهُ ما نَقَصَ ذلك مما عندى إلا كما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البَحْرَ .. يا عبادى إنما هى أعمالُكُمْ أُحْصِيهَا لكم ، ثم أُوَفِّيكم إيَّاهَا ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَه » (١) .

* * *

(١) حديث صحيح .. رواه الطيالسى فى مسنده : (٩) : ١٩/١ ، وأحمد فى « المسند » : ١٤٧/٥ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ، والبخارى فى « الأدب المفرد » : (٤٩٠) : ٥٧١/١ ــ ٥٧٢ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ١٧/٨ ، ١٨ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٣٧) : ٢٢٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٦١٨) : ٨/٢ ، وأبو نعيم فى « الحلية » : ١٢٥/٥ ــ ١٢٦ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٢٤١/٤ ، والبيهقى فى « السنن الكبرى » : =

٢ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا الظُّلْم ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يومَ القيامة » (١) .

* * *

٣ ـ عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إيَّاكُمْ والظُّلْمَ ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يوم القيامة ، واتَّقُوا الشُّحَّ فإنه أهْلَكَ من كان قبلكم ، وَحَمَلَهُمْ على أن سفكوا دماءهم واسْتَحَلُّوا محارِمَهم » (٢) .

* * *

= ٩٣/٦ ، وفى « الأسماء والصفات » : ٣٤١/١ ، كلهم عن أبى ذر به مرفوعاً ، وانظر مصنف عبد الرزاق : (٢٠٢٧٢) : ١٨٢/١١ .

(١) حديث صحيح .. رواه الطيالسى فى مسنده : (٢١٨٣) : ٦٠/٢ ، وأحمد فى « المسند » : ٩٢/٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، والبخارى فى « الصحيح » ، كتاب المظالم ، باب : الظلم ظلمات يوم القيامة : ١٦٩/٣ ، وفى « الأدب المفرد » : (٤٨٥) : ٥٦٧/١ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ١٨/٨ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الظلم : (٢٠٩٩) : ١٧٨/٦ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٢٢) : ٢١٨ ـ ٢١٩ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٣/٦ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (١٠٩ ، ١١٠) : ٩٧/١ ، ٩٨ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤١٦٠) : ٣٥٦/١٤ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣٢٣/٣ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (١١٤٣) : ٣٤٦ ، والبخارى فى « الأدب المفرد » : (٤٨٣ ، ٤٨٨) : ٥٦٥/١ ، ٥٦٩ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ١٨/٨ ، والطبرى فى « تهذيب الآثار » ، مسند عمر : (١٧١) : ١٠٤/١ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٣٥٣) : ١٤٠ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤١٦١) : ٣٥٧/١٤ ، كلهم من حديث جابر مرفوعاً .

٤ ــ عن أبي هــريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رســول الله ﷺ :

« إِيَّاكُمْ والظُّلْمَ فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يوم القيامة ، وإِيَّاكُم والفُحْشَ فإن الله لا يحب الفَاحِشَ المُتَفَحِّش ، وإِيَّاكُمْ والشُّحَّ فإنه دعا من كان قبلكم فقطعوا أَرْحَامَهم ، ودعـاهم فاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » (١) .

* * *

٥ ــ عن أبي هـريرة رضي الله تعـالى عنه قال : قال رســول الله ﷺ :

« لا تَحَاسَـدوا ، وَلَا تَبَاغَضُـوا ، وَلَا تَنَاجَشُـوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبِعْ بعضكم عَلَى بَيْعِ بعض ، وكونوا عباد الله إِخْـوَاناً ، المُسْلم أخـو المُسْلِم ، لا يظلمـه ، وَلَا يَخْـذُلُهُ ، ولا يَحْقِرُه ، التَّقْوَى ههنا ــ ويشير ﷺ إلى صدره ــ بِحَسْبِ امرىء من الشَّرِّ أن يَحْقِرَ أخاهُ ، كل المسلم على المسلم حرام : دمُهُ ومالُهُ وعرضُهُ » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه الحميدى فى « المسند » : (١١٥٩) : ٤٩٠/٢ ، وأحمد فى « المسند » : ٤٣١/٢ ، والبخارى فى « الأدب المفرد » : (٤٨٧) : ٥٦٩/١ ، والطبرى فى « تهذيب الآثار » : مسند عمر : (١٧٢ ، ١٧٣) : ١٠٥/١ ، والخرائطى فى « المساوىء » : (٣٥٤) : ١٤٠ ، والحاكم فى « المستدرك » : ١٢/١ ، والبيهقى فى « الآداب » : (٩٧) : ٣٥ ، وابن النجار فى « ذيل تاريخ بغداد » : ٢٥٦/٢ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٢٧٧/٢ ، ٣١١ ، ٣٦٠ ، ومسلم فى « الصحيح » ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ١١/٨ ، وأبو داود فى سننه ، كتاب الأدب : (٤٨٦١١) : ٢٢٦/١٣ مختصراً ، والترمذى فى جامعه مختصراً ، كتاب البر والصلة (١٩٩٢) : ٥٤/٦ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٢/٦ ، والبغوى فى « شرح السنّة » : (٣٥٤٩) : ١٣٠/١٣ .

٦ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« الْمُسْلِمُ أخُو المسْلِمِ ، لا يَظْلِمُهُ ، ولا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، وَمَنْ فَرَّجَ عن مسلمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ الله عنه بها كُرْبَةً من كُرَبِ يوم القيامة ، ومن سَتَرَ مسلماً سَتَرَهُ الله يومَ القيامة » (١) .

* * *

٧ ـ عن أبى أُمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« صِنْفَانِ من أُمَّتى لَنْ تَنَالَهُمَا شفاعتى : إمامٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ ، وكُلُّ غَالٍ مَارِقٍ » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه البخارى ، كتاب المظالم : ١٦٨/٣ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ١٨/٨ ، وأبو داود فى « السنن » ، كتاب الأدب ، باب المؤاخاة : (٤٨٧٢) : ٢٣٦/١٣ ، ٢٣٧ ، والترمذى ، كتاب الحدود ، باب الستر على المسلم : (١٤٤٨) : ٦٩٢/٤ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (١٣١٣٧ ، ١٣٢٣٩) : ٢٢٢/١٢ ، ٢٤٨ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٤/٦ ، وفى « الآداب » : (١٠٤) : ٣٧ ، ورواية « الآداب » مرسلة ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (١٦٨ ، ١٦٩ ، ٤٧٧) : ١٣٢/١ ، ٣٣ ، ٢٩٠ ، ورواه أحمد فى « المسند » : ٦٨/٢ ، وأبو الشيخ فى « التوبيخ » : (٣١) : ٦٦ بلفظ : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله » وكان يقول : « والذى نفسى بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما » .

(٢) حديث حسن .. رواه إبراهيم الحربى فى « غريب الحديث » : ٦٦٥/٢ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (٨٠٧٩) : ٢٨١/٨ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٤٥) : ٢٢٥ .

٨ ـ عن أبى موسى الأشْعَرِىّ قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللهَ تعالى لَيُمْلِى للظَّالِمِ حتى إذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ » ، ثم قرأ : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** ﴾ (١) [سورة هود : ١٠٢] .

* * *

٩ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : لما مَرَّ النبىُّ ﷺ بالحِجْرِ قال :

« لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم إلَّا أن تَكُونُوا بَاكِينَ أن يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أصَابَهُم » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب التفسير ، تفسير سورة هود : ٩٣/٦ ـ ٩٤ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ١٩/٨ ، وابن ماجة ، كتاب الفتن ، باب العقوبات : (٤٠١٨) : ١٣٣٢/٢ ، والترمذى ، كتاب التفسير ، سورة هود : (٥١١٠ ، ٥١١١) : ٥٣١/٨ ، ٥٣٢ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٧٢٨٧ ، ٧٣٢٢) : ٢٧٣/١٣ ، ٣٠٧ ، والطبرى فى « التفسير » : ١١٤/١٢ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٤/٦ ، وفى « الأسماء والصفات » : ٨٢/١ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤١٦٢) : ٣٥٨/١٤ .

(٢) حديث صحيح .. رواه الحميدى فى « المسند » : (٦٥٣) : ٢٩٠/٢ ، وأحمد فى مسنده : ٩/٢ ، ٥٨ ، ٦٦ ، والبخارى فى « الصحيح » ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وإلى ثمود أخاهم صالحاً ﴾ : ١٨١/٤ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الزهد ، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم : ٢٢١/٨ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٥٧٥) : ٤٢٥/٩ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤١٦٥) : ٣٦١/١٤ ، و « الحجر » ـ بكسر فسكون ـ اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام ، وتقع على الجبال ، وكان مروره ﷺ بهذه المنطقة فى غزوة تبوك ، وهى المنطقة التى خسف الله بثمود فيها ، وفى الحديث الحث على الإسراع عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ، ومثله الإسراع فى وادى مُحَسِّر لأن أصحاب الفيل هلكوا هناك . انظر : شرح مسلم للنووى : ١١١/١٨ ، وفتح البارى : ٣٨٠/٦ ، ومعجم البلدان : ٢٢١/٢ .

١٠ ـ عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن اللهَ يُدْنِى المؤمن ، فيضعُ عليه كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ ، فيقول : أتعرفُ ذنب كذا ؟ أتعرفُ ذنب كذا ؟ ، فيقول : نعم أىْ رَبِّ ، حتى إذا قَرَّرَهُ بذنوبه ، ورأى فى نَفْسِهِ أنه هَلَكَ قال : سَتَرْتُهَا عليك فى الدنيا ، وأنا أغْفِرُهَا لك اليوم ، فيُعْطَى كتابَ حَسَنَاتِهِ .. وأمَّا الكافر والمنافق فيقولُ الأشْهَادُ : هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهِمْ ، ألا لعنةُ الله على الظَّالِمِين » (١) .

* * *

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٧٤/٢ ، ١٠٥ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب المظالم ، باب قول الله تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ : ١٦٨/٣ ، وفى الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه : ٢٤/٨ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب التوبة ، باب توبة القاتل وإن كثر قتله : ١٠٥/٨ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٧٥١) : ١٢٢/١٠ ـ ١٢٣ ، وأبو نعيم فى « الحلية » : ٢١٦/٢ ، و « يضع عليه كنفه » : أى ستره وعفوه وصفحه .

القِصَاصُ مِنَ المَظْلومِ يَوْمَ القِيَامَةِ

١١ ـ عن أبي سعيد الْخُدْرِيّ قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذَا خَلَصَ الْمُؤمِنُونَ من النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بين الجَنَّةِ والنَّار ، فَيَتَقَاصَوْنَ مَظَالِمَ كانت بينهم فى الدنيا ، حتى إذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا ، أُذِنَ لهم بدخول الجنَّة ، فوالذى نفس محمد ﷺ بيده ، لأحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فى الجنَّة أدَلُّ بِمنْزِلِهِ كان فى الدنيا » (١) .

* * *

١٢ ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ إبْلِيسَ يَئِسَ أن تُعْبَدَ الأصْنَامُ بأرْضِ العرب .. ولكنه سيرضى بدون ذلك منكم : بالمُحَقِّرَات مِنْ أعمَالِكُمْ .. وهى الْمُوبِقَات .. فاتَّقُوا الْمَظَالِمَ ما استطعتم ، فإن العبد يجىء يوم القيامة وله من الحسنات ما يرى أنه يُنْجيه ، فلا يزال عبدٌ يقوم فيقول : يارب .. إن فلاناً ظَلَمَنِى مَظْلِمَةً فيقال : امْحُوا من حسناته ، حتى لا يبقى له حسنة » (٢) .

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٣/٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، والبخارى فى « الصحيح » ، كتاب المظالم : ١٦٧/٣ ، وفى « الأدب المفرد » : (٤٨٦) : ٥٦٧/١ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٣٨) : ٢٢٤ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤٣٦٤) : ١٩٦/١٥ .

(٢) حديث حسن .. رواه الطيالسى فى مسنده : (٢٢٠٢) : ٦٣/٢ مختصراً ، والحميدى فى « المسند » : (٩٨) : ٥٤/١ ، وأحمد فى « المسند » : ٤٠٢/١ ، وأبو يعلى فى « المسند » : (٥١٢٢) : ٥٧/٩ ـ ٥٨ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٢٧/٢ وصححه ووافقه الذهبى .

١٣ ـ عن أبي هـريرة رضى الله تعـالى عنه قال : قال رسـول الله ﷺ :

« **أتدرون مَنِ الْمُفْلِسُ ؟** » قالوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهـم له ولا مَتَـاع .. فقال : « **إنَّ الْمُفْلِسَ من أمتى يأتى يوم القيـامة بصلاةٍ ، وصيامٍ ، وزكاةٍ ، يأتى وقـد شَتَمَ هَذا ، وَقَذَفَ هذا ، وأكَـلَ مال هذا ، وَسَفَكَ دم هذا ، وَضَرَبَ هذا ، فَيُعْطَـى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فَنِيَتْ حسناتُهُ قبل أن يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خطاياهم فَطُرِحَتْ عليه ، ثم طُرِحَ فى النَّار** » (١)

* * *

١٤ ـ عن جابر بن عبد الله قال : بلغنى حديث عن رجل من أصحاب النبى ﷺ ، فَابْتَعْتُ بعيراً ، فَشَدَدْتُ إليه رَحْلِي شَهراً ، حتى قَدِمْتُ الشَّام ، فإذا عبد الله بن أُنَيْس (٢) فبعثْتُ إليه أنَّ جَابراً بالبـاب ، فرجع الرسول فقال : جابر بن عبـد الله ؟ فقلت : نعم ، فخرج فَاعْتَنَقَنِي ، قلتُ : حديثٌ بلغنى ، لَمْ أسمعه ، خشيتُ أن أموتَ أو تموت .. قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣٠٣/٢ ، ٣٣٤ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ١٨/٨ ، والترمذى ، كتاب صفة القيامة : (٢٥٣٣) : ١٠١/٧ ـ ١٠٢ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٦٤٩٩) : ٣٨٥/١١ ـ ٣٨٦ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٣/٦ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤١٦٤) : ٣٦٠/١٤ .

(٢) عبد الله بن أنيس الجهنى حليف بنى سلمة من الأنصار .. شهد العقبة وأحد وما بعدها ، دخل مصر وخرج إلى إفريقية . مات بالشام سنة ٥٤ هـ . انظر الأدب المفرد : ٤٣٥/٢ .

« **يَحْشُرُ الله العباد ـ أو الناس ـ عُرَاةً غُرْلًا بُهْماً** » قلنا : ما بُهْماً ؟ قال : « **ليس معهم شيء ، فيناديهم بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ : أنا المَلِكُ ، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحدٌ من أهل النار يَطْلُبُهُ بمظْلِمَةٍ ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يَطْلُبُه بمظْلِمَةٍ** » قلت : وكيف ؟ وإنما نأتى الله عُرَاةً بُهْماً ؟ قال : « **بالحسنات والسيِّئات** » (١) .

* * *

١٥ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقُ إلى أهْلِهَا يوم القيامة ، حتى يُقَادَ للشَّاةِ الْجَلْحَاء من الشَّاةِ الْقَرْنَاء** » (٢) .

* * *

---

(١) حديث حسن .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣/٤٩٥ ، والبخارى فى « الأدب المفرد » : (٩٧٠) : ٢/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٣٤) : ٢٢٢ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٢/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، و « غرلًا » : جمع أغْرَل ، بمعنى أقْلَف ، وهو من بقيت غُرْلَتُه ولم تقطع ، والغرلة هى الجلدة التى يقطعها الخاتن من الذكر . قال ابن عبد البر : يحشر الآدمى عارياً ، ولكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد ، فمتى قطع منه شيء يرد إليه ، ومعنى قوله : « وكيف ؟ وإنما نأتى .. » إلخ . أى ليس لنا مال .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٢/٢٣٥ ، ٣٠١ ، ٣٧٢ ، ٤١١ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم : ٨/١٨ ـ ١٩ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب صفة القيامة ، باب شأن الحساب والقصاص : (٢٥٣٥) : ٧/١٠٤ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٦٥١٣) : ١١/٣٩٥ ، وابن حبان فى صحيحه : (٧٣١٩) : ٩/٢٢٨ ، والبيهقى فى « السنن الكبرى » : ٦/٩٣ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤١٦٤) : ١٤/٣٦٠ ، و « الجلحاء » : أى التى لا قرن لها ، و « القرناء » : ذات القرن .

التعوذ من الظلم
والتحلل من المظالم في الدنيا

التّعوّذ مِنَ الظّلم وَالدّعاء بالنّصر عَلىَ الظّالِم

١٦ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قولوا : اللَّهُمَّ إنِّى أعوذ بك من الْفَقْر ، والقِلَّة ، والذِّلَّة ، وأعوذ بك من أن أظْلِمَ أوْ أُظْلَمَ » (١) .

* * *

١٧ ـ عن أم سَلَمَة رضى الله تعالى عنها أن النبى ﷺ كان إذا خرج من منزله قال :

« اللهم إنّى أعوذُ بك أن أضِلَّ أو أزِلَّ ، أوْ أظْلِمَ أوْ أُظْلَمَ ، أو أجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ عَلَىَّ » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣٠٥/٢ ، ٣٢٥ ، والبخارى فى الأدب المفرد : (٦٧٨) : ١٣١/٢ ، وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب الاستعاذة : (١٥٢٩) : ٤٠٣/٤ ،وابن ماجة فى سننه ، كتاب الدعاء ، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ : (٣٨٤٢) : ١٢٦٣/٢ ، والنسائى فى « السنن » ، كتاب الاستعاذة : ٣١٥/٢ ، وابن حبان فى صحيحه : (٩٩٩ ، ١٠٢٦) : ١٧٤/٢ ـ ١٧٥ ، ١٨٣ ، والطبرانى فى « كتاب الدعاء » : (١٣٤١) : ١٤٢٦/٣ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٥٣١/١ ، ٥٤١ ، والبيهقى فى « السنن » : ١٢/٧ .

(٢) حديث صحيح .. رواه الحميدى فى مسنده : (٣٠٣) : ١٤٥/١ ، وأحمد فى « المسند » : ٣٠٦/٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (١٥٣٦) : =

١٨ ـ عن عبد الله بن سَرْجِس رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال :

« اللهم أنت الصَّاحِبُ فى السَّفَر والخليفة فى الأَهْل ، اللهم اصْحَبْنَا فى سَفَرِنَا واخْلُفْنَا فى أهْلِنَا ، اللهم إنى أعوذ بك من وَعْثَاء السَّفَر ، وكآبة المنظر ، والْحَوْرِ بعد الكَوْر ، ودعوة الْمَظْلُوم ، وسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فى الأَهْلِ والمال » (١) .

* * *

= ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ، وأبو داود فى السنن ، كتاب الأدب ، باب فيمن دخل بيته ما يقول : (٥٠٧٢) : ٤٣٧/١٣ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب الدعاء : (٣٨٨٤) : ١٢٧٨/٢ ، والنسائى فى سننه ، كتاب الاستعاذة : ٢٦٨/٨ ، وفى « عمل اليوم والليلة » : (٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧) : ١٧٥ ، ١٧٦ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢) : ٣٢٠/٢٣ ، ٣٢١ ، وفى « كتاب الدعاء » : (٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨) : ٩٨٦/٢ ـ ٩٨٩ ، وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » : (١٧٦) : ٩٢ . المراد بالفقر هنا : الطمع والحرص . وأصل الفقر : كسر فقار الظهر . ويستعمل الفقر على أربعة أوجه : وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للإنسان ما دام فى دار الدنيا كما قال تعالى : ﴿ **يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله** ﴾ . والثانى عدم المقتنيات وهو المذكور فى قوله تعالى : ﴿ **للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله** ﴾ ، ﴿ **إنما الصدقات للفقراء** ﴾ . والثالث الشرَه وهو المقابل لغنى النفس ، والرجل يكون فقيراً مع كثرة المال إذا لم يقنع . والرابع : الفقر إلى الله المشار إليه بقوله : « **اللهم اغننى بالافتقار إليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك** » . والمراد بالقلة : أى قلة الخيرات والميراث والمراد بالذلة : أن يكون ذليلًا يحقره الناس . وما ورد أن المؤمن لا يخلو عن علة أو قلة أو ذلة فالمراد بالعلة المرض والقلة : ضعف القوة والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات المالية والإنفاق فى سبيل الله ، وبالذلة : عدم الجاه عند عامة الناس . انظر فضل الله الصمد : ١٣/٢ ، ١٣٢ .

(١) حديث صحيح .. رواه عبد الرزاق فى « المصنف » : (٢٠٩٢٧) : ٤٣٣/١١ ، وأحمد فى مسنده : ٨٢/٥ ، ٨٣ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (٥١٠ ، =

١٩ ـ عن أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله تعالى عنه أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى وبيتى .. قال :

« قُلْ : اللهم إنى ظَلَمْتُ نفسى ظُلْمَاً كثيراً ، وإنه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك ، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » (١) .

* * *

٢٠ ـ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان النبى ﷺ يدعو :

« اللهم مَتِّعْنِى بِسَمْعِى وبَصَرِى ، واجْعَلْهُمَا الوَارِثَ مِنِّى ، وانْصُرْنِى على من ظَلَمَنِى ، وخُذْ منه بِثَأْرِى » (٢) .

* * *

= (٥١١) : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره : ١٠٥/٤ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب الدعوات : (٣٥٠٢) : ٣٩٩/٩ ، والنسائى فى « السنن » : ٢٧٢/٨ ، وفى « عمل اليوم والليلة » : (٤٩٩) : ٣٤٧ ، وابن ماجة فى « السنن » : (٣٨٨٨) : ١٢٧٩/٢ ، والطبرانى فى « كتاب الدعاء » : (٨١٤ ، ٨١٥) : ١١٧٨/٢ ، ١١٧٩ ، وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » : (٤٩٢) : ٢٣٢ ، و « الحور بعد الكور » أى من النقصان بعد الزيادة ، وقيل : فساد الأمور بعد صلاحها .

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى مسنده : ٧/١ ، والبخارى فى « الصحيح » كتاب الأذان ، باب الدعاء قبل السلام : ٢١١/١ ـ ٢١٢ ، وفى الدعوات ، باب الدعاء فى الصلاة : ٨٩/٨ ، ومسلم ، كتاب الذكر ، باب استحباب خفض الصوت فى الذكر : ٧٤/٨ ، وابن ماجة فى « السنن » كتاب الدعاء : (٣٨٣٥) : ٢١٦١/٢ ، والترمذى فى الدعوات : (٣٥٩٢) : ٥٠٩/٩ ـ ٥١٠ ، والنسائى فى « السنن » ، كتاب السهو : ٥٣/٣ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٣١ ، ٣٢) : ٣٧/١ ، ٣٨ .

(٢) حديث حسن .. رواه الحاكم فى « المستدرك » : ١٤٢/٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى ، ومعنى قوله : « **واجعلهما الوارث منى** » : أى أبق سمعى وبصرى صحيحين سليمين إلى أن أموت . انظر النهاية : ١٧٢/٥ .

٢١ ـ عن سَعْد بن زُرَارة قال : كان النبى ﷺ يقول :

« **اللهم انصُرْنى على مَنْ بَغَى عَلَىَّ ، وأرِنى ثَأْرِى ممن ظَلَمَنِى ، وَعَافِنِى فى جَسَدِى ، ومَتِّعْنِى بسمعى وبَصَرِى ما أبْقَيْتَنِى ، واجْعَلْهُمَا الوارثَ منِّى** » (١) .

* * *

٢٢ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **مَنْ كانت لأخيه عنده مَظْلِمَة من عِرْضٍ أو مَالٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ اليوم قبل أن تُؤخذ منه يومَ لا دينار ولا دِرهَمَ ، فإن كان له عمل صالح أخِذَ منه بقدر مَظْلِمَتِهِ ، وإن لم يكن له أُخِذَ من سيئاته فجعلت عليه** » (٢) .

* * *

٢٣ ـ عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ قال :

« **إنَّ اللهَ هو الخالقُ ، القَابضُ ، البَاسِطُ ، الرَّازِقُ المُسَعِّرُ ..**

---

(١) رواه الطبرانى فى « الدعاء » : (١٤٤٨) : ١٤٧٥/٣ ـ ١٤٧٦ بسند جيد .

(٢) حديث صحيح .. رواه الطيالسى فى مسنده : (٢١٨٥) : ٦١/٢ ، وأحمد فى « المسند » : ٤٣٥/٢ ، ٥٠٦ ، والبخارى فى « الصحيح » كتاب المظالم : ١٧٠/٣ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب صفة القيامة : (٢٥٣٤) : ١٠٣/٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٦٥٣٩) : ٤١٣/١١ ، وابن حبان فى صحيحه : (٧٣١٧ ، ٧٣١٨) : ٢٢٧/٩ ، ٢٢٨ ، والطبرانى فى « المعجم الصغير » : (٣٤٨) : ٢١٧/١ ـ ٢١٨ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٢٠) : ٢١٨ ، وأبو نعيم فى « الحلية » : ٣٤٣/٦ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٤١٦٣) : ٣٥٩/١٤ .

وإنى لأرجو أن ألْقَى اللهَ ولا يَطْلُبُنِى أحَدٌ بِمَظْلِمَةٍ ظَلَمْتُهَا إيَّاهُ فى دمٍ ولا مالٍ » (١) .

* * *

٢٤ ـ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّما يَرْفَعُ اللهُ ويَخْفِضُ ، وإنّى لأرجو أن ألْقَى اللهَ وليس لأحَدٍ عندى مَظْلِمَةٌ » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٥٦/٣ ، ٢٨٦ ، والدارمى فى « السنن » : (٢٥٤٥) : ٣٢٤/٢ ، وأبو داود فى « السنن » ، كتاب الإجارة ، باب التسعير : (٣٤٣٤) : ٣٢٠/٩ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب التجارات ، باب من كره أن يسعر : (٢٢٠٠) : ٧٤١/٢ ـ ٧٤٢ ، والترمذى ، كتاب البيوع ، باب ما جاء فى التسعير : (١٣٢٨) : ٥٤٣/٤ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٢٧٧٤ ، ٢٨٦١ ، ٣٨٣٠) : ١٦٠/٥ ، ٢٤٥ ، ٤٤٤/٦ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (٧٦١) : ٢٦١/١ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣٣٧/٢ ، ٣٧٢ ، وأبو داود ، كتاب الإجارة ، باب التسعير : (٣٤٣٣) : ٣٢٠/٩ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٦٥٢١) : ٤٠١/١١ ، والبيهقى فى « السنن » : ٢٩/٦ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٢١٢٦) : ١٧٧/٨ .

صور من الظلم

أنواع الظُّلْم

٢٥ ـ عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« الظُّلْم ثلاثة : فَظُلْمٌ لا يغفره الله ، وظُلْم يغفره ، وظُلْم لا يتركه .. فأَمَّا الظُّلْمُ الذى لا يغفره الله فالشِّرْك .. قال الله : ﴿ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] **، وأما الظُّلْم الذى يغفره فَظُلْم العباد أَنْفسَهُمْ فيما بينهم وبين رَبِّهم ، وأَمَّا الظلم الذى لا يتركه الله فظلم العبـاد بعضَهُم بعضاً حتى يُدَبِّرَ لبعضهم من بعض »** (١) .

* * *

الشِّرْك ظُلْمٌ

٢٦ ـ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لما نزلت : **﴿ الَّذِين آمنوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾** [الأنعام : ٨٢] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : أَيُّنَا لا يَظْلِمُ نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ : **« ليس كما تَظُنُّون ، وإنما كما قال لُقْمَان لابنه : ﴿ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ ﴾** . [لقمان : ١٣] (٢)

* * *

---

(١) حديث حسن .. رواه الطيالسى فى مسنده : (٢١٨٤) : ٢/٦٠ ـ ٦١ ، وعزاه الهيثمى فى « المجمع » للبزار : ١٠/٣٤٨ .

و : « يدبر بعضهم لبعض » : أى ينتصر ويأخذ الحق لهم ، والدَّبَرُ والدَّبْرُ : أى الظفر والنصرة . انظر النهاية : ٢/٩٨ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ١/٤٤٤ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب التفسير : ٦/٧١ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب صدق الإيمان وإخلاصه : ١/٨٠ ، والترمذى ، كتاب التفسير : (٥٠٦٢) : ٨/٤٤٠ ـ ٤٤١ .

٢٧ ـ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تُقْتَلُ نَفسٌ ظُلْماً إلّا كان على ابن آدم الأوَّلِ كِفْلٌ من دَمِهَا ، لأنَّهُ هو أولُ مَنْ سَنَّ القتلَ » (١) .

* * *

ظُلْمُ القَاضِى

٢٨ ـ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ كان قَاضِياً فَقَضَى بِجَوْرٍ كان من أهل النَّار ، ومن كان قاضياً فقضى بِجَهْلٍ كان من أهل النار ، ومن كان قاضياً

---

(١) حديث صحيح .. رواه الحميدى فى مسنده : (١١٨) : ٦٥/١ ، وأحمد فى « المسند » : ٤٣٠/١ ، ٤٣٣ ، والبخارى فى « الصحيح » ، كتاب الاعتصام ، باب إثم من دعا إلى ضلالة : ١٢٧/٩ ، وفى الديات ، باب قول الله تعالى : ومن أحياها : ٣/٩ ، ومسلم ، كتاب القسامة ، باب بيان إثم من سن القتل : ١٠٦/٥ ـ ١٠٧ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب الديات ، باب التغليظ فى قتل مسلم ظلماً : (٢٦١٦) : ٨٧٣/٢ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب العلم ، باب الدال على الخير كفاعله : (٢٨١٢) : ٤٣٦/٧ ، والنسائى فى « السنن » : ٨٢/٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥١٧٩) : ١١٠/٩ ، و « الكفل » : بكسر الكاف أى النصيب ، وابن آدم الأول هو قابيل ، الذى قتل أخاه هابيل ، وهى أول جريمة قتل فى تاريخ البشرية ، وقد ذكر القرآن قصتهما كاملة فى سورة المائدة [الآيات : ٢٧ ـ ٣٢] والتى ختمها بقوله تعالى : **﴿ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ﴾** الآية .

فقضى بِعَدْلٍ فبالحرِىٍّ أن يَنْفَلِتَ كَفَافاً » (١) .

* * *

٢٩ ـ عن بُرَيْدَةَ قال : قال رسول الله ﷺ :

« القُضَاةُ ثلاثة : اثْنَانِ فى النَّار ، وواحدٌ فى الجنة ، رجل عَلِمَ الْحَقَّ فقضى به فهو فى الجنة ، ورجل قَضَى للَّناسِ على جَهْل فهو فى النار ، ورجل جَارَ فى الْحُكْم فهو فى النَّار » (٢) .

* * *

٣٠ ـ عن ابن أبى أَوْفَى أَنَّ النبى ﷺ قال :

« اللهُ مع القَاضِى مَالَمْ يَجُرْ ، فإذا جَارَ تَخَلَّى الله عنه ، وَلَزِمَه الشَّيْطَان » (٣) .

* * *

---

(١) حديث حسن .. رواه وكيع فى « أخبار القضاة » : ١٧/١ ـ ١٨ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ فى القاضى : (١٣٣٧) : ٥٥٢/٤ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٧٢٧) : ٩٣/١٠ ، وابن حبان فى صحيحه : (٥٠٣٤) : ٢٥٧/٧ ـ ٢٥٨ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (١٣٣١٩) : ٢٦٩/١٢ ـ ٢٧٠ ، ومعنى قوله : « فبالحرى أن ينفلت ـ أو ينقلب ـ منه كفافاً » أن من تولى القضاء واجتهد فى تحرى الحق واستفرغ جهده فيه حقيق أن لا يثاب ولا يعاقب ، فإذا كان كذلك فأى فائدة فى توليه . قاله الطيبى . والحرى الجدير .

(٢) حديث صحيح .. رواه أبو داود فى سننه ، كتاب الأقضية ، باب فى القاضى يخطىء : (٣٥٥٦) : ٤٨٧/٩ ـ ٤٨٨ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب الأحكام : (٢٣١٥) : ٧٧٦/٢ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (١١٥٤ ، ١١٥٦) : ٢٠/٢ ، ٢١ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٩٠/٤ ، وصححه ووافقه الذهبى و البيهقى فى « السنن » : ١١٦/١٠ ، ١١٧ .

(٣) حديث حسن .. رواه الترمذى ، كتاب الأحكام : (١٣٤٥) : ٥٦٠/٤ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٩٣/٤ ، والبيهقى فى « السنن » : ٨٨/١٠ .

ظُلم الخَدَمِ وَالمماليك

٣١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ ضَـرَبَ عَبْـدَهُ ظَالِماً لم يَكُنْ له كفَّـارة دون عِتْقِهِ » (١) .

* * *

٣٢ ـ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ ضَرَبَ بِسَوْطٍ ظُلْماً اقْتُصَّ منه يوم القيامة » (٢) .

* * *

٣٣ ـ عن عَمَّار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَه ظُلْماً أُقِيدَ منه يوم القيامة » (٣) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى مسنده : ٢/٢٥ ، ٤٥ ، ٦١ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الأيمان ، باب صحبة المماليك : ٥/٩٠ ، وأبو داود ، كتاب الأدب ، باب حق المملوك : (٥١٤٦) : ١٤/٧٦ .

(٢) حديث صحيح .. رواه البخارى فى « الأدب المفرد » : (١٨٥ ، ١٨٦) : ١/١٧٨ ، وعزاه فى الجامع الصغير له وللبيهقى فى السنن والطبرانى فى الأوسط .

(٣) حديث صحيح .. رواه أبو نعيم فى « الحلية » : ٤/٣٧٨ بسند جيد ، وأقيد منه أى أخذ منه القود ، والقود هو القصاص .

مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْمٌ

٣٤ ــ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْم ، وإذا أُتْبِعَ أحَدُكُمْ على مَلِىءٍ فَلْيَتْبَعْ » (١) .

* * *

٣٥ ــ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَطْلُ الغنى ظُلْمٌ ، وإذا أُحِلْتَ على مَلِىءٍ فاتْبَعْهُ » (٢) .

* * *

(١) حديث صحيح .. رواه مالك فى « الموطأ » : ٦٧٤/٢ ، وعبد الرزاق فى « المصنف » : (١٥٣٥٦) : ٣١٧/٨ ، والحميدى فى « المسند » : (١٠٣٢) : ٤٤٧/٢ ، وأحمد فى « المسند » : ٢٤٥/٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٣١٥ ، ٣٧٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، والدارمى فى سننه : (٢٥٨٦) : ٣٣٨/٢ ، ٣٣٩ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب الحوالات ، باب فى الحوالة : ١٢٣/٣ ، وفى الاستقراض ، باب مطل الغنى ظلم : ١٥٥/٣ ، ومسلم ، كتاب البيوع ، باب تحريم مطل الغنى وصحة الحوالة : ٣٤/٥ ، وأبو داود فى « السنن » ، كتاب البيوع ، باب مطل الغنى : (٣٣٢٩) : ١٩٥/٩ ، والترمذى ، باب ما جاء فى مطل الغنى : (١٣٢٣) : ٥٣٥/٤ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب الصدقات ، باب الحوالة : (٢٤٠٣) : ٨٠٣/٢ ، والنسائى فى سننه ، باب مطل الغنى : ٣١٦/٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٦٢٨٣) : ١٧٢/١١ ــ ١٧٣ ، والطحاوى فى « مشكل الآثار » : ٤١٤/١ ، ٨/٤ ، وابن حبان فى صحيحه : (٥٠٣١ ، ٥٠٦٧) : ٢٥٥/٧ ، ٢٧٣ ، والبيهقى فى « السنن » : ٧٠/٦ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٤٣) : ٦١/١ ، والخطيب فى « تاريخ بغداد » : ٢٩٤/٦ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٢١٥٢) : ٢٠٩/٨ ، ٢١٠ ، و « المطل » : المدافعة ، والمراد تأخير ما استحق أداؤه بغير عذر . و « الملىء » بكسر اللام هو الثقة الغنى .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى مسنده : ٧١/٢ ، وابن ماجة فى سننه : (٢٤٠٤) : ٨٠٣/٢ ، والطحاوى فى « مشكل الآثار » : ٨/٤ ، ٩ ، والبيهقى فى « السنن » : ٧٠/٦ ، والخطيب فى « تاريخ بغداد » : ٣٩٦/٦ ، ٤٨/١٢ .

العَصَبِيَّة ظُلم

٣٦ ــ عن وَاثِلَةَ قال : قلت : يا رسول الله .. الرجل يحب قومه .. أعَصَبِىٌّ هو ؟. قال :

« **لا** » : قلت : فمــن العَصَبِىٌّ ؟. قــال : « **الذى يُعِينُ قَوْمَهُ على الظُّلْمِ** » (٢) .

* * *

المصــورون ..

٣٧ ــ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **قال الله تعالى : وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقاً كَخَلْقِى ، فَلْيَخْلُقُــوا حَبَّــةً أوْ لِيَخْلُقُــوا ذَرَّةً أو لِيَخْلُقُــوا شَعِيرَةً** » (٢) .

* * *

---

(١) حديث حسن بشواهده ، رواه أبو يعلى فى مسنده : (٧٤٩٢) : ٤٧٦/١٣ ــ ٤٧٨ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (١٩٣) : ٧٨/٢٢ ضمن حديث طويل من طريق عبيد بن القاسم عن العلاء بن ثعلبة عن أبى المليح الهذلى ، عن واثلة . وعبيد بن القاسم ضعيف ، والعلاء بن ثعلبة مجهول ، وللحديث طرق أخرى . فرواه الحربى فى « غريب الحديث » : ٣٠١/١ من طريق داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم ، عن صدقة بن يزيد عن بنت واثلة أنها سمعت أباها ، فذكرته . ورواه أحمد فى مسنده : ١٠٧/٤ ، وابن ماجة فى سننه : (٣٩٤٩) : ١٣٠٢/٢ من طريق عباد بن كثير الشامى عن امرأة يقال لها فسيلة ، وهى بنت واثلة ، عن أبيها به .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٢٣٢/٢ ، ٢٥٩ ، ٤٥١ ، ٥٢٧ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب اللباس ، باب نقض الصور : ٢١٥/٧ ، ومسلم ، كتاب اللباس ، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة : ١٦٢/٦ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٦٠٨٦) : ٤٧٣/١٠ ، والبيهقى فى « السنن » : ٢٦٨/٧ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٣٢١٧) : ١٢٩/١٢ .

مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا

٣٨ ـ عن وائل بن حُجْر قال : جاء رجل من حَضْرَمَوْت ورجل من كِنْدَة إلى النَّبى ﷺ .. فقال الحضرمى : يا رسول الله .. إن هذا قد غَلَبَنِى على أرضٍ لى كانت لأبى .. فقال الكِنْدِىُّ : هى أرضٌ فى يدى أزرعها ، ليس له فيها حق .. فقال رسول الله ﷺ : « **أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟** » قال : لا .. قال : « **فَلَكَ يَمِينُهُ** » قال : يا رسول الله إن الرجل فَاجِرٌ ، لا يُبَالِى على ما حَلَفَ عليه ، وليس يَتَوَرَّع من شىء . فقال : « **ليس لك منه إلا ذلك** » فانطلق ليحلف ، فقال رسول الله ﷺ : « **أَمَا لَئِنْ حَلَفَ على ماله ليأكله ظُلْماً لَيَلْقَيَنَّ اللهَ وهو عنه مُعْرِضٌ** » .

وفى رواية : « **من اقْتَطَعَ أَرْضاً ظُلْماً لَقِىَ الله وهو عليه غَضْبَان** » (١) .

* * *

٣٩ ـ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل أن أَرْوَى بنت أَوْس خَاصَمَتْهُ فى أرض ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مَنْ ظَلَمَ شِبْراً من الأرض بغير حَقِّهِ طُوِّقَه من سَبْع أرضين يوم القيامة** » ثم قال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، واجعل قَبْرَهَا فى دارها . قال : فرأيتها تلتمس الجُدُرَ تقول :

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣١٧/٤ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار : ٨٦/١ ، وأبو داود فى سننه ، كتاب الأيمان والنذور ، باب فيمن حلف ليقتطع بها مالًا : (٣٢٢٩) : ٧١/٩ ـ ٧٢ ، والترمذى ، كتاب الأحكام ، باب البينة على المدَّعِى ، واليمين على المدعَى عليه : (١٣٥٥) : ٥٧٠/٤ ، والبيهقى فى « السنن » : ١٣٧/١٠ ، ١٤٤ ، ١٧٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ .

أصابتنى دعوة سعيد بن زيد .. فبينما هى تمشى فى الدار ، خَرَّت فى بِئْرٍ فى الدار ، فوقعت فيها فكانت قَبْرَهَا (١) .

* * *

٤٠ ـ عَن يَعْلَى بن مُرَّة أن النبى ﷺ قال :

« أَيُّمَا رجل ظَلَمَ شِبْراً من الأرض ، كلَّفَهُ الله تعالى أن يَحْفُرَهُ حتى يبلغ آخر سَبْع أرضين ، ثم يُطَوَّقه يوم القيامة ، حتى يُقضى بين الناس » .

وفى رواية : **« مَنْ أخَذَ من الأرض شيئاً ظُلْماً ، جاء يوم القيامة يحمل تُرَابَهَا إلى الْمَحْشَرِ »** (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب المظالم ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض : ١٧٠/٣ ، ومسلم ، كتاب المساقاة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض : ٥٧/٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٩ ، ٩٦٢) : ٢٤٨/٢ ـ ٢٥٥ ، والخرائطى فى « المساوىء» : (٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والتطويق المذكور فى الحديث قالوا : يحتمل أن معناه أنه يحمل مثله من سبع أرضين ويكلف إطاقة ذلك ، ويحتمل أن يكون المراد أن يجعل له كالطوق فى عنقه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة** ﴾ ، وقيل : معناه أنه يطوق إثم ذلك ، ويلزمه كلزوم الطوق بعنقه . انظر شرح مسلم للنووى : ٤٨/١١ ـ ٤٩ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٧٢/٤ ، ١٧٣ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣) : ٢٦٩/٢٢ ـ ٢٧١ ، وفى « المعجم الصغير » : (١٠٥٤) : ٢١٧/٢ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٦٧) : ٢٣٦

٤١ ـ عن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فهى له ، وليس لِعِرْقِ ظالِمٍ حَقٌّ » (١) .

* * *

(١) حديث صحيح .. رواه أبو داود ، كتاب الخراج : (٣٠٥٧) : ٣٢٦/٨ ـ ٣٢٧ ، والترمذى ، كتاب الأحكام : (١٣٩٢) : ٦٣٠/٤ ـ ٦٣١ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٩٥٧) : ٢٥٢/٢ ، والمعنى : هو أن يجىء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله ، فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض .

دعوة المظلوم

دعوة المظلوم

٤٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثةٌ لا تُردُّ دَعْوَتُهُم : الصَّائِمُ حين يُفْطِر ، والإمَامُ العادل ، ودعوة المَظْلُوم يرفعها الله فوق الغَمَام ، ويفتح لها أبواب السَّماء ، ويقول لها الرب : وعزتى وجلالى لأنْصُرَنَّكِ ولو بعد حِينٍ » (١) .

* * *

٤٣ ـ عن مُعَاذ بن جَبَل رضي الله تعالى عنه قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال :

« إنَّك تأتى قوماً من أهْلِ الكتَاب ، فادْعُهُم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله .. فإن هُمْ أطاعوا لذلك فَأعْلِمْهم أن الله قد افْتَرَضَ عليهم خمس صلوات فى كل يوم

---

(١) حديث صحيح .. رواه الطيالسى فى مسنده : (١٢٦٥) : ١/٢٥٥ ، وأحمد فى « المسند » : ٢/٢٥٨ ، ٢٤٨ ، ٤٣٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (١٤٢١) : ٤١٦ ، والبخارى فى « الأدب المفرد » : (٣٢ ، ٨٤١) : ١/١٠٣ ، ٥٦٤ ، وأبو داود فى كتاب الصلاة ، باب الدعاء بظهر الغيب : (١٥٢٢) : ٤/٣٩٥ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب الدعاء ، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم : (٣٨٦٢) : ٢/١٢٧٠ ، والترمذى ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء فى دعاء الوالدين : (١٩٧٠) : ٦/٣١ ـ ٣٢ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٦٨٨) : ٤/١٦٧ ، والطبرانى فى « الدعاء » : (١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦) : ٣/١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، والخرائطى فى « المساوىء » : (٦١٨) : ٢١٧ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٣١٦) : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (١٣٩٤) : ٥/١٩٥ .

وليلة .. فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افْتَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ من أغنيائهم فَتَرَدُّ على فقرائهم .. فإن هُمْ أطَاعُوا لذلك فإيَّاك وكَرَائِمَ أمْوَالِهِم ، واتَّقِ دعوة المَظْلُوم ، فإنَّها ليس بينها وبين الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ حِجَابٌ » (١) .

* * *

٤٤ ــ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقِ دعْوةَ المَظْلُوم فإنها تَصْعَدُ إلى السَّماء كأنها شَرَارة » (٢) .

* * *

٤٥ ــ عن خُزَيْمَة بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا دعوةَ المَظْلُومِ ، فإنَّها تُحْمَلُ على الغَمَام ، يقول الله : وَعِزتى وجلالى لأنْصُرَنَّكَ ولو بعد حين » (٣) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٢٣٣/١ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب المظالم : ١٦٩/٣ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه : ٣٧/١ ــ ٣٨ ، وأبو داود فى الزكاة ، باب زكاة السائمة : (١٥٦٩) : ٤٦٧/٤ ــ ٤٦٨ ، والترمذى ، كتاب البر والصلة ، باب دعوة المظلوم : (٢٠٨٣) : ١٥٥/٦ ، والنسائى فى « السنن » : ٢/٥ ــ ٤ ، والطبرانى فى « الدعاء » : (١٣٢٠) : ١٤١٦/٣ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٣/٦ .

(٢) حديث صحيح .. رواه الحاكم فى « المستدرك » : ٢٩/١ بسند صحيح .

(٣) حديث صحيح بشواهده السابقة . رواه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ١٨٦/١/١ ، والطبرانى فى « مكارم الأخلاق » : (١٢٦) : ٨٧ ــ ٨٨ ، وفى « المعجم الكبير » : (٣٧١٨) : ٨٤/٤ ، وفى « الدعاء » : (١٣١٧) : ١٤١٤/٣ ، والدولابى فى « الكنى » : ١٢٣/٢ ، والخرائطى فى « المساوىء » : (٦٣١) : ٢٢١ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٧٣٣) : ٤٢٧/١ ، وفيه خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة عن أبيه عن جده ، وخزيمة وأبوه مجهولان .

٤٦ ـ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« دعوة المَظْلُوم مُسْتَجَابةٌ ، وإن كان فَاجِراً فَفُجُورُه على نَفْسِهِ » (١) .

* * *

٤٧ ـ عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا دعوةَ المظْلُوم ، وإن كان كَافراً فإنه ليس دُونها حِجَابٌ » (٢) .

* * *

٤٨ ـ عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ دَعَا على مَنْ ظَلَمَهُ فقد انْتَصَرَ » (٣) .

* * *

---

(١) حديث حسن بشواهده .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣٦٧/٢ ، والطبرانى فى « الدعاء » : (١٣١٨) : ١٤١٥/٣ ، وفى « مكارم الأخلاق » : (١٢٧) : ٨٨ ، ولفظه فى « المكارم » : « وإن كان كافراً .. » الحديث . والخرائطى فى « المساوىء » : (٦١٩) : ٢١٨ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٣١٥) : ٢٠٨/١ ، والخطيب فى « تاريخ بغداد » : ٢٧١/٢ ـ ٢٧٢ .

(٢) حديث حسن .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٥٣/٣ ، والطبرانى فى « الدعاء » : (١٣٢١) : ١٤١٦ ، والدولابى فى « الكنى » : ٧٣/٢ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٩٦٠) : ٩٧/٢ .

(٣) رواه الترمذى فى جامعه ، كتاب الدعوات : (٣٦٢٢ ، ٣٦٢٣) : ٥٤٠/٩ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٤٤٥٤) : ٤٣٣/٧ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨) : ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، وفيه أبو حمزة ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه .

٤٩ ـ عن زيد بن أَرْقَم قال : قال رسول الله ﷺ :

« اعْبُدِ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تراه فإنَّهُ يراك ، واحْسِبْ نفسك مع الموتى ، واتَّقِ دعـوةَ المَظْلُوم فإنها مُسْتَجَابَةٌ » (١) .

* * *

٥٠ ـ عن أبى الدَّرْدَاء قال : قال رسول الله ﷺ :

« اعْبُدِ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ ، وعُدَّ نفسك فى الموتى ، وإياك ودَعَوَاتِ الْمَظْلُوم فإنَّهُنَّ مُجَابَاتٌ ، وعليك بصلاة الغَدَاة ، وصلاة العشاء ، فاشْهَدْهُما ، فلو تعلمون ما فيها لأتيتموهما ولو حَبْواً » (٢) .

* * *

٥١ ـ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« دَعْوَتَانِ ليس بينهما وبين الله حِجَاب : دعوةُ الْمَظْلُوم ، ودعوةُ الْمَرْء لأخيه بِظَهْرِ الْغَيْبِ » (٣) .

* * *

---

(١) حديث حسن .. رواه أبو نعيم فى « الحلية » : ٢٠٢/٨ ـ ٢٠٣ .

(٢) حديث حسن .. عزاه فى « المجمع » : ٤٠/٢ للطبرانى فى المعجم الكبير ، وعزاه فى الجامع الصغير لابن عساكر ، وإسناده حسن .

(٣) حديث حسن بشواهده السابقة . رواه الطبرانى فى « المعجم الكبير » : (١١٣٢) : ٩٧/١١ ـ ٩٨ ، وفى « الدعاء » : (١٣١٩) : ١٤١٥/٣ ، وفيه عبد الرحمن بن أبى بكر وهو ضعيف .

إعانة المظلوم

نصرة المظلوم

٥٢ ـ عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **انْصُرْ أخاكَ ظَالِماً أوْ مَظْلُوماً** » قِيل : كيف أنْصُره ظالماً ؟ قال : « **تَحْجِزه عن الظُّلْم .. فإن ذلك نَصْرُه** » (١) .

* * *

٥٣ ـ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **انصرْ أخاكَ ظالماً أو مَظْلُوماً .. إن يَكُ ظَالماً فارْدُدْهُ عن ظُلْمِهِ ، وإن يَكُ مَظْلُوماً فَانْصُرْهُ** » (٢) .

* * *

٥٤ ـ عن البَرَاء بن عَازِب قال : مَرَّ رسول الله ﷺ بقوم جُلُوسٍ فى الطريق ، فقال :

« **إنْ كنتم لابُدَّ فاعلين ، فاهْدُوا السَّبيل ، ورُدُّوا السلام ،**

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٩٩/٣ ، ٢٠١ ، والبخارى فى « الصحيح » ، كتاب المظالم : ١٦٨/٣ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب الفتن : (٢٣٥٦) : ٥٣١/٦ ، والطبرانى فى « مكارم الأخلاق » : (٧٨) : ٦٩ ، وفى « المعجم الصغير » : (٥٧٦) : ٣٤٦/١ ، وأبو نعيم فى « الحلية » : ٩٤/٣ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٤/٦ ، ٩٠/١٠ ، وفى « الآداب » : (١١٠) : ٤٠ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٦٤٦) : ٣٧٥/١ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣٢٣/٣ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب نصر الأخ : ١٩/٨ ، والدارمى فى سننه : (٢٧٥٣) : ٤٠١/٢ ـ ٤٠٢ .

وأعِينُوا المظْلُومَ » (١) .

* * *

٥٥ ـ عن البراء قال : أمرنا النبى ﷺ بِسَبْعٍ .. فذكر :

« عِيَادَةَ المريض ، واتِّبَاعَ الجنائز ، وتَشْمِيتَ العَاطِس ، ورَدَّ السَّلامِ ، ونَصْرَ المَظْلُوم ، وإجَابَة الدَّاعِي ، وإبْرَارَ الْمُقْسِمِ » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه الطيالسى فى مسنده : (٢١١٨) : ٤٩/٢ ، وأحمد فى « المسند » : ٢٨٢/٤ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، والدارمى فى سننه : (٢٦٥٥) : ٣٦٦/٢ ، والترمذى ، كتاب الاستئذان ، باب المجالس على الطريق : (٢٨٧٠) : ٥١٢/٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١٧١٧ ، ١٧١٨) : ٢٦٤/٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٥٩٦) : ٤٠٠/١ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٢٨٤/٤ ، ٢٩٩ ، والبخارى فى « الصحيح » ، كتاب المظالم : ١٦٩/٣ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب اللباس والزينة : ١٣٥/٦ ، والترمذى ، كتاب الاستئذان ، باب لبس المعصفر للرجال : (٢٩٦١) : ٩٣/٨ ، والنسائى فى « السنن » ، كتاب الجنائز : ٥٤/٤ ، والطبرانى فى « مكارم الأخلاق » : (٧٧) : ٦٩ ، والخرائطى فى « مساوىء الأخلاق » : (٦٥٣) : ٢٢٨ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٤/٦ .

الأخذ على يدى الظالم

٥٦ ـ عن أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إنَّ النَّاسَ إذا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأخُذُوا على يديه أوْشَكَ أن يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابٍ منه** » (١) .

* * *

٥٧ ـ عن أبى سعيد الخُدْرِىّ أنَّ أعرابياً جاء إلى النبى ﷺ يَتَقَاضَاهُ ديناً كان عليه ، فاشْتَدَّ عليه حتى قال له : أحَرِّجُ عليك إلا قَضَيْتَنِى . فَانْتَهَرَهُ أصحابه وقالوا : ويْحَكَ .. أتدرى من تُكَلِّم ؟!! قال : إنى أطلبُ حَقِّى .. فقال النبى ﷺ :

« **هَلَّا مع صاحب الحق كُنْتُم** » ثم أرسل إلى خَوْلَة بنت قيس فقال لها : « **إن كان عندك تَمْرٌ فَأقْرِضِينا حتى يأتينا تَمْرُنا فَنَقْضِيكِ** » .. فقالت : نعم بأبى أنت وأمى يا رسول الله .. قال : فأقْرَضَتْهُ ، فقضى الأعرابىَّ وأطعَمَهُ ، فقال ـ أى الأعرابى للنبى ﷺ ـ : أوْفَيْتَ ، أوْفَى الله لك .. فقال ﷺ : « **أولئك خِيَارُ النَّاس ، إنه لا قُدِّسَتْ أمَّةٌ لا يأخُذُ الضَّعِيفُ فيها حَقَّهُ غير**

---

(١) حديث صحيح .. رواه الحميدى فى « المسند » : (٣) : ١/٣ ـ ٤ ، وأحمد فى « المسند » : ١/٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (١) : ٢٩ ، وأبو داود ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهى : (٤٣١٦) : ١١/٤٨٩ ـ ٤٩٠ ، وابن ماجة ، كتاب الفتن : (٤٠٠٥) : ٢/١٣٢٧ ، والترمذى ، كتاب الفتن ، باب نزول العذاب إذا لم يغير المنكر : (٢٢٥٧ ، ٢٢٥٨) : ٦/٣٨٨ ، ٣٨٩ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢) : ١/١١٨ ـ ١٢٠ ، والطبرانى فى « مكارم الأخلاق » : (٧٩) : ٦٩ ـ ٧٠ .

مُتَعْتَعٍ » (١) .

* * *

٥٨ ــ عن بُرَيْدَة قال : لما جاء جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة لَقِيَهُ النبى ﷺ فقال :

« أخبرنى بِأعْجَبِ شىء رأيته بأرض الحبشة » قال : مَرَّت امرأة على رأسها مِكْتَل فيه طعام ، فَمَرَّ بها رجلٌ على فرس ، فأصابها ، فَرَمَى به ، فَجَعلتُ أنظر إليها وهى تُعِيدُهُ فى مِكْتَلِهَا ، وهى تقول : ويْلٌ لَكَ يوم يَضَعَ الْمَلِكُ كُرْسِيَّهُ ، فيأخُذُ للْمَظْلُومِ من الظالم .. فضحكَ النبى ﷺ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وقال :

« كيف تُقَدَّسُ أُمَّةٌ لا تأخذ لِضَعِيفِهَا من شديدها حَقَّهُ وهو غير مُتَعْتَعٍ » (٢) .

* * *

٥٩ ــ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« كيف يُقَدِّسُ الله أُمَّة لا يُؤْخَذ من شَدِيدِهِمْ لضعيفهم » (٣) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه ابن ماجة فى « السنن » ، كتاب الصدقات ، باب لصاحب الحق سلطان : (٢٤٢٦) : ٨١٠/٢ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١٠٩١) : ٣٤٤/٢ . و « أحرج عليك » : من التحريج ، أى أضيق عليك . و « غير متعتع » : أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه .

(٢) حديث صحيح .. رواه البيهقى فى « السنن » : ٩٥/٦ ، ٩٤/١٠ ، وانظر سنن ابن ماجة كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف (٤٠١٠) : ١٣٢٩/٢ وتقدس : أى تطهر من الذنوب والآثام .

(٣) حديث صحيح .. رواه ابن ماجة فى « السنن » ، كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : (٤٠١٠) : ١٣٢٩/٢ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٢٠٠٣) : ٧/٤ ــ ٨ ، وابن حبان فى صحيحه : (٥٠٣٦ ، ٥٠٣٧) : ٢٥٨/٧ ، ٢٥٩ .

٦٠ ـ عن أبى سفيان بن الحارث أن النبى ﷺ قال :

« إنَّ الله لا يُقَدِّسُ أمَّـةً لا يأخذ الضعيف فيها حَقَّهُ من القوى وهو غير مُتَعْتَع » (١) .

* * *

٦١ ـ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال :

« إذا رأيتم أمَّتِى لا تقول للظَّالِم : أنت ظَالِمٌ فقد تُوُدِّعَ منهم » (٢) .

* * *

٦٢ ـ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إن بنى إسرائيل لما وقع فيها النَّقْصُ كان الرجل يرى أخَاهُ على الذَّنب فينهاه عنه .. فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكِيلَهُ وشَرِيبَهُ وخَلِيطه ، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ونزل فيهم القرآن فقال : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا من بنى إسْرَائِيلَ على لسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابن مَريمَ ﴾ حتى بلغ : ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بالله والنَّبِىِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ ما اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٧٨ ـ ٨١] . قال : وكان رسول الله ﷺ مُتَّكِئاً ، فجلس ، وقال :

---

(١) حديث صحيح .. رواه البيهقى فى « السنن » : ٩٣/١٠ .

(٢) حديث حسن .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٦٣/٢ ، ١٩٠ ، والطبرانى فى « مكارم الأخلاق » : (٨٠) : ٧٠ ، والخرائطى فى « المساوىء » : (٦٥٠) : ٢٢٧ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٩٦/٤ ، والبيهقى فى « السنن » : ٩٥/٦ .

« لا .. حتى تأخُذُوا على يَدَى الظَّالِم فَتَأطِرُوهُ على الحق أطراً » (١) .

* * *

٦٣ – عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال :

« إنَّ من أعظم الجهـاد كلمـةَ عَدْلٍ عنـد سُلْطَانٍ جـائِرٍ » (٢) .

* * *

٦٤ – عن أبى أُمَامَة أن النبى ﷺ سئل : أى الجهاد أحَبُّ إلى الله ؟. قال :

« كَلِمةُ حَقٍّ تُقَالُ لإمَامٍ جَائِرٍ » (٣) .

* * *

---

(١) حديث حسن بشواهده .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣٩١/١ ، وأبو داود فى « السنن » كتاب الملاحم : (٤٣١٤ ، ٤٣١٥) : ٤٨٧/١١ – ٤٨٩ ، والترمذى ، كتاب التفسير ، سورة المائدة : (٥٠٣٨) : ٤١٢/٨ – ٤١٣ ، وابن ماجة ، كتاب الفتن : (٤٠٠٦) : ١٣٢٧/٢ ، ١٣٢٨ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٠٣٥ ، ٥٠٩٤) : ٤٤٨/٨ ، ٢٧/٩ – ٢٨ ، كلهم من طريق أبى عبيدة عن ابن مسعود ، وهو لم يسمع منه ، وبقية رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث أبى موسى الأشعرى ، ذكره الهيثمى فى « المجمع » : ٢٦٩/٧ وقال : « رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح » . وتأطروه على الحق أطراً : أى تعطفوه وتميلوه إليه .

(٢) حديث صحيح .. رواه الحميدى فى مسنده : (٧٥٢) : ٣٣٢/٢ – ٣٣٣ ، وأحمد فى مسنده : ١٩/٣ ضمن حديث طويل ، وابن ماجة فى سننه : (٤٠١١) : ١٣٢٩/٢ ، والترمذى ، كتاب الفتن : (٢٢٦٥) : ٣٩٥/٦ – ٣٩٦ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١١٠١) : ٣٥٢/٢ – ٣٥٣ ، والطبرانى فى « مكارم الأخلاق » : (١٣٣) : ٩٠ .

(٣) رواه البيهقى فى « السنن » : ٩١/١٠ .

مَن قُتِلَ دون مظلمته فهو شهيد

٦٥ ـ عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ ظُلْماً فَقَاتَلَ دُونَهُ فهو شهيد** » (١) .

* * *

٦٦ ـ عن ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ما من مُسْلِم يُظْلَمُ مَظْلِمَةً فَيُقَاتِلُ فَيُقْتَلُ إلا قُتِلَ شهيداً** » (٢) .

* * *

٦٧ ـ عن سُويد بن مُقْرِن أن النبى ﷺ قال :

« **مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلِمَتِهِ فهو شهيد** » (٣) .

* * *

---

(١) حديث حسن .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٩٤/٢ ، ٣٢٤ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب الحدود : (٢٥٨٢) : ٨٦٢/٢ ، والطبرانى فى « المعجم الأوسط » : (٢٩٦٢) : ٤٤٨/٣ .

(٢) حديث صحيح .. رواه أحمد فى « المسند » : ٢٠٥/٢ ، والطبرانى فى « المعجم الأوسط » : (٢٩٦١ ، ٢٩٦٣) : ٤٤٨/٣ ـ ٤٤٩ .

(٣) حديث صحيح .. رواه النسائى فى السنن : ١١٦/٧ ، ١١٧ .

النهى عن إعانة الظالم

٦٨ ـ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أعَانَ على خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ لَمْ يَزَلْ فى سَخَطِ الله حتى يَنْزِع » (١) .

* * *

٦٩ ـ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أعَانَ ظَالِماً لِيَدْحَضَ بِبَاطِلِهِ حقاً فقد بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ الله ورسولِهِ » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أبو داود ، كتاب القضاء ، باب فى الرجل يعين على خصومه من غير أن يعلم أمرها : (٣٥٨١) : ٦/١٠ من طريق المثنى بن يزيد عن مطر الوراق عن نافع عنه به ، والمثنى بن يزيد مجهول ، ومطر الوراق ضعيف . ومطر الوراق تابعه عطاء بن أبى مسلم عند الحاكم فى « المستدرك » : ٩٩/٤ وصححه ووافقه الذهبى ، وللحديث طرق أخرى عند أحمد فى « المسند » : ٧٠/٢ ، ٨٢ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » : (١٣٤٣٥) : ٢٩٦/١٢ ـ ٢٩٧ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٢٧/٢ ، وينزع أى : يرجع .

(٢) حديث حسن .. رواه الطبرانى فى « المعجم الكبير » : (١١٢١٦ ، ١١٥٣٩) : ٩٤/١١ ، ١٧٢ ، وفى « المعجم الأوسط » : (٢٩٦٨) : ٤٥١/٣ ، وفى « المعجم الصغير » : (٢٢٤) : ١٤٧/١ ، والحاكم فى « المستدرك » : ١٠٠/٤ .

٧٠ ـ عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّهُ سيكون عليكم أُمَرَاءُ يَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ من النَّاس .. فمن صَدَّقَهُم بكذبهم ، وأعَانَهُم على ظُلْمِهِم فأنا بَرِىءٌ منه ، وهو بَرِىءٌ منى ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُم بكذبهم ، ولَمْ يُعِنْهُم على ظُلْمِهِم فهو مِنِّى وأنا مِنْهُ » [1] .

* * *

(١) رواه أحمد : ٢٤/٣ ، ٩٢ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١١٨٧ ، ١٢٨٦) : ٤٠٤/٢ ، ٤٦٥ بسند حسن .

فضل العفو
والنهي عن الاعتداء

فضل العفو

٧١ ـ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما نَقَصتْ صَدَقَةٌ مِنْ مالٍ ، وما زَادَ اللهُ عبداً بِعَفْوٍ إلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أحدٌ للهِ إلا رفَعَهُ اللهُ » (١) .

* * *

٧٢ ـ عن أم سَلَمَة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« ما نَقَصَ مالٌ من صدقة ، ولا عَفَا رجل عن مَظْلِمَةٍ إلَّا زاده اللهُ بها عِزًّا » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى مسنده : ٢٣٥/٢ ، ٣٨٦ ، ٤٣٨ ، والدارمى فى سننه : (١٦٧٦) : ٤٨٦/١ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب استحباب العفو : ٢١/٨ ، والترمذى ، كتاب البر والصلة : (٢٠٩٨) : ١٧٧/٦ ، والبزار فى مسنده : (٩٣٠) : ٤٤٠/١ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٦٤٥٨) : ٣٤٤/١١ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٢٣٧) : ١٠٢/٥ ، وفى « روضة العقلاء » : ٥٩ ، والطبرانى فى « مكارم الأخلاق » : (٦٣) : ٦٢ ، والبيهقى فى « السنن » : ١٨٧/٤ ، ٢٣٥/١٠ ، وفى « الآداب » : (١٥٣) : ٥٤ .

(٢) حديث حسن بشواهده .. رواه الطبرانى فى « المعجم الصغير » : (١٤٢) : ١٠٢/١ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٧٨٣ ، ٨١٧) : ١١/٢ ، ٢٨ ، وفى إسناده ضعف ، إلا أنه حسن بشواهده .

٧٣ – عن أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ قال :

« إنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطَوْا فى هذه الدنيا شيئاً أفْضَلَ من الْعَفْو والعافية » (١) .

* * *

٧٤ – عن عقبة بن عامر الجُهَنىّ قال : لقيتُ رسول الله ﷺ يوماً فَبَدَرْتُهُ ، فأخذتُ بيده ، أو بَدَرَنِى فأخذ بيدى فقال :

« يا عُقْبَةُ .. ألَا أخبِرُك بأفضلِ أخلاقِ أهلِ الدنيا وأهلِ الآخرة ؟ تَصِلُ من قَطَعَكَ ، وتُعْطِى من حَرَمَكَ ، وتَعْفُو عمن ظَلَمَكَ .. ألا مَنْ أراد أن يُمَدَّ لَهُ فى عُمُرِهِ ، ويُبْسَطَ فى رِزْقِهِ ، فَلْيَتَّقِ الله ، ولْيَصِلْ ذا رَحِمِهِ » (٢) .

* * *

٧٥ – عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : شَتَمَ رَجُلٌ أبا بكر ورسولُ الله ﷺ جالس يَعْجَبُ ويَتَبَسَّم ، فلما أَكْثَرَ ردَّ عليه أبو بكر بعض قوله ، فغضب رسول الله ﷺ فقام ، وقام

---

(١) حديث حسن .. رواه أحمد فى « المسند » : ٣/١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » : (٨٨١) : ٥٠٢ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٧٤) : ٧٥/١ – ٧٦ ، والحاكم فى « المستدرك » : ٥٢٩/١ .

(٢) حديث صحيح بشواهده .. رواه أحمد فى « المسند » : ١٥٨/٤ ، وهناد ابن السرى فى « الزهد » : (١٠١٤) : ٤٩٣/٢ ، والطبرانى فى « المكارم » : (٥٦) : ٦٠ ، والحاكم فى « المستدرك » : ١٦١/٤ ، ١٦٢ ، والبغوى فى « شرح السنة » : (٣٤٤٣) : ٣١/١٣ .

أبو بكر فَلَحِقَهُ فقال له : كان يشتمنى يا رسول الله وأنت جالس .. فلما رَدَدْتُ عليه بعض قوله غضبتَ وقمتَ !!.. قال :

« إنه كان معك مَلَكٌ يَرُدُّ عليه .. فلما رَدَدْتَ عليه قَعَدَ الشَّيطان .. فلم أكن لأقعد مع الشيطان » ثم قال ﷺ :

« يا أبا بكر : هُنَّ حقٌّ تَعَلَّمْهُنَّ .. ما من عبد ظُلِمَ مَظْلِمَةً فَيُغضِ عنها إلا أعَزَّ الله فيها نَصْرَهُ ، وما فتح رجل باب عَطِيَّةٍ تصديقاً وَصِلَةً إلا زاده الله بها كَثْرَةً ، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كَثْرَةً إلا زاده الله بها قِلَّةً » (١) .

* * *

٧٦ ـ عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثةٌ .. والذى نفسى بيده إن كنتُ لَحَالِفاً عَلَيْهِنَّ : لا يَنْقص مالٌ من صدقة فَتَصَدَّقُوا ، ولا يَعْفُو عبدٌ عن مَظْلِمَةٍ يريد به وجه الله عزَّ وجلَّ إلا رفعه الله بها يوم القيامة ، ولا يفتحُ رجلٌ على نفسه بابَ مسألة إلَّا فتح الله عليه بابَ فَقْرٍ » (٢) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد فى مسنده : ٤٣٦/٢ ، وأبو داود فى « السنن » ، كتاب السنة ، باب الانتصار : (٤٨٧٦) : ٢٤٠/١٣ ، والبيهقى فى « السنن » : ٢٣٦/١٠ ، وفى « الآداب » : (١٤٩) : ٥٣ ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، ورواه أبو داود : (٤٨٧٥) : ٢٣٩/١٣ ، والبيهقى فى « الآداب » : (١٥٠) : عن سعيد بن المسيب مرسلًا ، وسنده صحيح .

(٢) حديث حسن بشواهده .. رواه أحمد فى مسنده ١٩/١ ، والبزار فى مسنده : (٩٢٩) : ٤٤٠/١ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٨٤٩ ، ٨٥٠) : ١٥٩/٢ ، ١٦٠ ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » : (٨١٨) : ٢٩/٢ ، والراوى عن عبد الرحمن بن عوف مجهول ، إلا أن الحديث حسن بشواهده السابقة .

٧٧ ـ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ فقال : إن خادمى يُسِىءُ ويَظْلِمُ ، أفَأَضْرِبُهُ ؟ قال : « **تَعْفُو عنه كل يوم سبعين مرة** » (١) .

* * *

(١) حديث حسن .. رواه أحمد فى مسنده : ٢/٩٠ ، ١١١ ، وأبو داود فى « السنن » ، كتاب الأدب ، باب حق المملوك : (٥١٤٢) : ١٤/٧٢ ـ ٧٣ ، والترمذى ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى العفو عن الخادم : (٢٠١٥) : ٦/٨١ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٧٦٠) : ١٠/١٣٣ .

النهي عن الاعتداء

٧٨ ــ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« المُسْتَبَّانِ ما قالا فعلى البَادِىء .. مالم يَعْتَدِ المَظْلُومُ » (١).

* * *

٧٩ ــ عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال :

« المُسْتَبَّانِ ما قالا فعلى البَادىء منهما حتى يَعْتَدِى المَظْلُومُ » (٢) .

* * *

٨٠ ــ عن عِيَاض بن حِمَار قال : قال رسول الله ﷺ :

« المُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ يَتَهَاتَرَانِ وَيَتَكَاذَبَانِ .. فما قالا فهو على البَادىء حتى يَعْتَدِى المَظْلُومُ » (٣) .

* * *

---

(١) حديث صحيح .. رواه أحمد في « المسند » : ٢٣٥/٢ ، ٤٨٨ ، ٥١٧ والبخاري في « الأدب المفرد » : (٤٢٣) : ٥١٢/١ ــ ٥١٣ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة ، باب النهي عن السباب : ٢٠/٨ ، ٢١ ، وأبو داود ، كتاب الآدب ، باب المستبان : (٤٨٧٣) : ٢٣٧/١٣ ، والترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشتم : (٢٠٤٧) : ١١٥/٦ ، وأبو يعلى في مسنده : (٦٤٨١ ، ٦٥١٨) : ٣٦٦/١١ ــ ٣٦٧ ، ٣٩٨ ، والخطيب في « تاريخ بغداد » : ٢٢٢/٣ ، والبغوي في « شرح السنة » : (٣٥٥٣) : ١٣٢/١٣ ــ ١٣٣ .

(٢) حديث حسن بشواهده .. رواه البخاري في « الأدب المفرد » : (٤٢٤) : ٥١٣/١ ، وأبو يعلى في مسنده : (٤٢٥٩) : ٢٥٠/٧ ــ ٢٥١ ، والقضاعي في « مسند الشهاب » : (٣٢٩) : ٢١٦/١ .

(٣) حديث صحيح .. رواه أحمد في مسنده : ١٦٢/٤ ، ٢٦٦ ، والطيالسي في مسنده : (٢٢٦٨) : ٧٥/٢ ــ ٧٦ ، والبخاري في « الأدب المفرد » : (٤٢٧ ، ٤٢٨) : ٥١٤/١ ، ٥١٥ ، والبزار في مسنده : (٢٠٣٢) : ٤٣١/٢ .

الفهـــارس ...

فهـــرست الأحاديث الشريفـــة
مرتبة على حروف المعجم

* * *

قائمة بالمراجع التي تم العزو إليها

١ ـ الآداب ، للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، تحقيق السعيد مندوه ، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٨ هـ .

٢ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان ، دار الفكر ١٤٠٧ هـ .

٣ ـ أخلاق النبى ﷺ وآدابه ، للحافظ أبى محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حبان الأصبهانى المعروف بأبى الشيخ ، تحقيق أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغمارى ١٣٧٨ هـ .

٤ ـ الأدب المفرد للبخارى (انظر : فضل الله الصمد فى توضيح معانى الأدب المفرد) .

٥ ـ الأسماء والصفات للحافظ البيهقى ، تحقيق وتعليق الشيخ عماد الدين أحمد حيدر ، دار الكتاب العربى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

٦ ـ تاريخ بغداد للحافظ أحمد بن على الخطيب البغدادى ، مكتبة الخانجى طبعة أولى ١٣٤٩ هـ .

٧ ـ التاريخ الكبير ، للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، دار الكتب العلمية .

٨ ـ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ، للحافظ أبى العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفورى ، مطبعة المدنى ، طبعة ثانية ١٣٨٣ هـ .

٩ ـ تهذيب الآثار للإمام أبى جعفر الطبرى ، تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى .

١٠ ـ التوبيخ والتنبيه لأبى الشيخ الأصبهانى ، تحقيق حسن بن أمين بن المندوه ، مكتبة التوعية الإسلامية طبعة أولى ١٤٠٨ هـ .

١١ ـ جامع البيان فى تأويل آى القرآن للإمام أبى جعفر الطبرى ، مطبعة البابى الحلبى ، طبعة ثالثة ١٣٨٨ هـ .

١٢ ـ جامع الترمذى (انظر : تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى) .

١٣ ـ الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطى (انظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير) .

١٤ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبى نعيم الأصبهانى ، مطبعة السعادة ، ط أولى مصورة ١٣٥١ هـ .

١٥ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، طبعة مصورة عن الطبعة الهندية ، دار الكتب العلمية .

١٦ ـ الزهد لهناد بن السرى ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامى ط أولى ١٤٠٦ هـ .

١٧ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان ، مكتبة السنة المحمدية ، تحقيق محمد حامد الفقى .

١٨ ـ سنن الترمذى ، للإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، تحقيق فواز أحمد زمرلى ، وخالد السبع العلمى ، دار الكتاب العرب ط أولى ١٤٠٧ هـ .

١٩ ـ سنن أبى داود (انظر عون المعبود بشرح سنن أبى داود) .

٢٠ ـ السنن الكبرى للحافظ البيهقى ، ط أولى مصورة عن الطبعة الهندية ١٣٤٤ هـ .

٢١ ـ سنن ابن ماجة ، للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباق ، دار إحيـاء الكتب العربية عيسى الحلبى ط ١٣٧٢ هـ .

٢٢ ـ سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى مصورة عن نسخة المطبعة المصرية بالأزهر .

٢٣ ـ شرح السنة للبغوى ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤط ، المكتب الإسلامى ، ط ثانية ١٤٠٣ هـ .

٢٤ ـ صحيح البخارى ، طبعة دار الشعب ١٣٧٨ هـ .

٢٥ ـ صحيح ابن حبان (انظر : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) .

٢٦ ـ صحيح مسلم ، طبعة دار التحرير ١٣٢٩ هـ .

٢٧ ـ الصمت وحفظ اللسان ، للإمام الحافظ أبى بكر بن أبى الدنيا ، تحقيق دكتور محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام ط ١٤٠٨ هـ .

٢٨ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت ط أولى ١٩٥٧ م .

٢٩ ـ عمل اليوم والليلة لأبي بكر بن السني ، تحقيق بشير محمد عيون ، دار البيان ، ط أولى ١٤٠٧ هـ .

٣٠ ـ عمل اليوم والليلة للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق الدكتور فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦ هـ .

٣١ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادى ، تحقيق الأستاذ عبد الرحمن عثمان ، ط ثانية ١٩٦٨ هـ .

٣٢ ـ غريب الحديث للحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربي (غير كامل) تحقيق سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٣٣ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى دار المعرفة بيروت ١٣٩١ هـ .

٣٤ ـ كشف الأستار عن زوائد مسند البزار ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ط أولى ١٣٩٩ هـ .

٣٥ ـ الكنى والأسماء للعلامة الدولابي ، دار الكتب العلمية ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند .

٣٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، مكتبة المقدسي ط أولى ١٣٥٢ هـ .

٣٧ ـ مساوىء الأخلاق ، للخرائطي ، تحقيق مجدى السيد ، مكتبة القرآن القاهرة ١٩٨٩ م .

٣٨ ـ المستدرك على الصحيحين ، للحافظ أبي عبد الله محمد النيسابورى المعروف بالحاكم ، مكتبة النصر الحديثة الرياض ، مصورة عن المطبعة الهندية .

٣٩ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الميمنية ط ١٣١٣ هـ .

٤٠ ـ مسند البزار (انظر : كشف الأستار) .

٤١ ـ مسند الحميدى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية .

٤٢ ـ مسند الشهاب للقضاعي ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ .

٤٣ ـ مسند الطيالسيء : (انظر : منحة المعبود) .

٤٤ ـ مسند عبد بن حميد (المنتخب منه) تحقيق السيد صبحي البدرى السامرائي ، ومحمود محمد خليل الصعيدى ، عالم الكتب ط أولى ١٤٠٨ هـ .

٤٥ ـ مسند أبي يعلى ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ط أولى ١٤٠٧ هـ .

٤٦ ـ مشكل الآثار ، للحافظ أبي جعفر الطحاوى ، دار صادر بيروت ، مصورة عن الطبعة الهندية .

٤٧ ـ المصنف ، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، المجلس العلمى ، ط أولى ١٣٩٠ هـ .

٤٨ ـ المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير ، المكتب الإسلامى ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٤٩ ـ المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (لم يكتمل بعد) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ط أولى ١٤٠٥ هـ .

٥٠ ـ المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق .

٥١ ـ مكارم الأخلاق ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، تحقيق دكتور فاروق حمادة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط ثالثة ١٩٨٨ م .

٥٢ ـ منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبي داود ، ترتيب الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا ، المطبعة المنبرية بالقاهرة ط أولى ١٣٧٢ هـ .

٥٣ ـ الموطأ للإمام مالك بن أنس ، تحقيق محمود فؤاد عبد الباق .

فهرس الكتاب

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٥١٨٧

الترقيم الدولى ٣ -٠٣٠٩- ٢١١ -٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ــ ١١٢٣١

تقديم

لقد شاع الظلم بين الناس ، وانتشر الجور فيما بينهم ، وكثر المستبدون فى الأرض ، فاستبيحت الحرمات ، وديست الكرامات ، وعظم الخطبُ حتى تملكت الحيرة من الصابرين ، واشتد الكرب بالحليم .. وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد فقد اقترب المظلوم من درجة الإحباط اليائسة التى يمكن أن تؤدى إلى القتل المتدرج ، أو الموت البطىء .

وليس الظلم فقط أن يأكل الناس أموال الآخرين ، أو أن يسلبوهم حقوقهم ، أو أن ينتزعوا ممتلكاتهم .. ولكن جرح المشاعر ظلم .. ومس الكرامة ظلم .. والغيبة ظلم .. والنميمة ظلم .. والتعريض بالآخرين ظلم ، وطمس الحقائق ظلم .. وخداع الغافل ظلم ، وتمويه البرىء ظلم .. إلى غير ذلك من أنواع الظلم الظاهر والخفى .

وكما يكون الظلم على مستوى الأفراد فإنه يكون أيضاً على مستوى الأنظمة والحكام .. وفى ذلك ما فيه من الأنانية والاستئثار .. ومن الظلم والتعدى ، ومن الأثرة والجحود .

وأما على مستوى الدول والأمم فإن الخطر أعظم وأكبر ، وإن الدمار أعمُّ وأشمل .. فهذه الحروب الدائرة الآن على معظم الساحات من العالم سببها الظلم والأطماع ، ومبعثها احتلال الأرض ونهب الثروات ، والدافع إليها سلب الحقوق وانتزاع الممتلكات .. فالدول التى تدعى الحضارة هى التى تحكم غيرها بشريعة الغاب .. والأمم التى ترفع لواء الحرية فى العالم هى التى تفرض مبادئها بالحديد والنار بعد أن تسلحت بأخطر ترسانات السلاح ، وأمضى أدوات الدمار والهلاك .

ولقد أثبت التاريخ ـ والتاريخ لا يكذب ـ أن عواقب هؤلاء وأولئك كانت عبرة لكل معتبر .. وكما كانت عواقب الظلم وخيمة بالنسبة للأفراد والجماعات فإنها كذلك بالنسبة للأنظمة والحكام .. ولا تختلف عنها فيما يتعلق بالدول والأمم والشعوب .. فإن لم يعتبر زعماء أوربا بنهاية الطغاة والجبابرة والمتحكمين .. بداية من هتلر وموسولينى ونهاية بشاوشيسكو وجيفكوف ...

وإن لم نعتبر نحن المسلمين بنهاية الطغاة والجبابرة والمتحكمين بداية بكمال أتاتورك وعصابة الاتحاد والترقى ونهاية بذى الفقار على بوتو وإرشاد حسين ...

وإن لم يعتبر زعماء أفريقيا بنهاية الطغاة والجبابرة والمتحكمين بداية من هيلاسلاسى ونهاية بسياد برى ومنجستو هيلامارىام ...

وإن لم نعتبر نحن العرب بنهاية الطغاة والجبابرة والمتحكمين بداية من جمال عبد الناصر ونهاية بعبد الفتاح إسماعيل وصدام حسين .. إن لم يعتبر هؤلاء جميعاً فإن الله تعالى الذى حرَّم الظلم على نفسه وجعله بيننا محرماً لهم بالمرصاد ، وإنه تعالى يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته .

ولقد أراد مُعِدُّ هذا الكتاب « ثمانون حديثاً فى الظلم والظلمة والمظلومين » أن يكتفى بسرد هذه الباقة من الأحاديث التى تناولت الظلم والمظلومين دون أن يتوسع فى التعليق عليها إلا شرح الغريب من كلماتها ، وإلقاء الضوء على بعض معانيها ، وإثبات صحتها وقوة أسنا[illegible] اكتفاء بصداها العالى ، ونورها الباهر .. وكيف لا وهى التى خرجت من أطهر فم وحياً من[illegible] وجل على رسوله ﷺ : ﴿ وما ينطق عن الهوى ۝ إن هو إلا وحى يوحى ﴾ .

أما الحديث عن الظلم والظلمة والمظلومين بمفهومه الواسع ، وسرده التاريخى ، وضرب[illegible] عليه من الوقائع والأحداث فإن ذلك سيأتى فى مصنف آخر يصدر قريباً بإذن الله تعالى ..

والله تعالى من وراء القصد .

حسن عا[illegible]



وكلاء التوزيع فى المملكة المغربية

دار المعرفة
40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء
ص. ب 4150 ☎ 300567 - 309590

المكتبة السلفية
4 حى الداخلة - زنقة الامام القسطلانى
الدار البيضاء ☎ 307643

